

دور الأطر المرجعية في تشكيل وأداء مجلسي النواب والوزراء في العراق ٢٠١٤-٢٠٢٣

The Role of Reference Frameworks in the Formation & Performance of the Council of Representatives & Ministers in Iraq 2014-2023

أ.د. طه حميد حسن العنبي

م.م. زهراء رياض

كلية العلوم السياسية/الجامعة المستنصرية

Assist.Lect.Zahraa Riyadh

Prof.D.Taha Hamid Hasen Alanbeki

College of Politic Sciences – Mustansiria Uni. - Iraq

المستخلص

تؤدي الأطر المرجعية دوراً كبيراً في التأثير في العملية السياسية بصفة عامة ، وفي تشكيل وأداء مجلسي النواب والوزراء في العراق بصفة خاصة ، لاسيما في نطاق الدراسة الزمنية (٢٠١٤-٢٠٢٣) ، وقد تم تصنيف تلك الأطر إلى أطر مرجعية اجتماعية ودينية وسياسية. ويعد موضوع هذا البحث موضوعاً حيوياً وأصيلاً ، إذ لم يتطرق اليه بشكل مفصل في الأوساط الأكاديمية العراقية ، وتمثل إشكالية هذا البحث في تغليب تأثير الانتماءات والولاءات الفرعية على حساب الولاء الوطني وهو الأصل في بناء مؤسسات الدولة ، وذلك بفعل سيادة ثقافة الخضوع على حساب ثقافة المشاركة الواعية والحرية للنخبة والناخبين على حد سواء.

كلمات المفتاحية: الاطر المرجعية ، مجلس النواب ، الوزراء ، العملية السياسية

Abstract

The reference frames play a major role in influencing the political process in general, and in the formation and performance of the Houses of Representatives and ministers in Iraq in particular, especially in the time frame of the study (2014-2023), and these frameworks have been classified into social, religious and political reference frames.

The subject of this research is a vital and original topic, as it has not been discussed in detail in Iraqi academic circles, and the problem of this research is to prioritize the influence of affiliations and sub-loyalties at the expense of national loyalty, which is the origin in building state institutions, due to the supremacy of the culture of submission at the expense of the culture of conscious and free participation of the elite and voters alike.

١. المقدمة

يخص العراق، فعلى الرغم من أن دور الأسرة له أهمية كبيرة في عملية التنشئة وبناء شخصية الفرد، إلا أن هنالك عوامل كثيرة باتت تؤثر على دورها لاسيما ما شهده ويشهده العراق من ظروف وأزمات وتحديات أثرت بشكل كبير في دور الأسرة في عملية البناء الاجتماعي، إذ ألقت تلك الظروف والأزمات والتحديات على الواقع الاجتماعي بشكل ملحوظ ومن ثم أثرت على أهم مؤسسة من مؤسسات التنشئة وهي الأسرة. () سابقاً يعد الرجل في الأسرة العراقية هو سيد الموقف وصاحب القول المطلق، لذا تنص الأسرة التقليدية بما تم تسميته بـ (أبوية السلطة)، ولكن تم تغيير هذا الوضع في العقود السابقة وتحولت الأسرة إلى أسرة صغيرة بعد ما كانت ممتدة، ومن ثم تغيرت الوظائف والقيم والعلاقات الأسرية لتصبح أكثر مرونة، وذلك بعد ان تحورت من بعض القيود المتوارثة. ()

فقد شهد المجتمع العراقي الكثير من الحروب والظروف الصعبة، والذي أثر بشكل كبير على واقع الأسرة العراقية. ()

وقد مثلت مرحلة دخول قوات الاحتلال الأمريكي إلى العراق عام ٢٠٠٣ وما ارتكبه من جرائم كثيرة ضد المجتمع العراقي وشجعت انتشار الفوضى وتفانم المخاطر الأمنية، وتعرضت الكثير من الأسر العراقية إلى أقصى أنواع العنف الطائفي وازدياد الهجمات الإرهابية من قبل الجماعات المسلحة مثل (تنظيم القاعدة وتنظيم داعش لاحقاً) إذ أدى ذلك إلى زيادة الأمور تعقيداً وتنامي حدة الصراعات السياسية على الساحة العراقية مما انعكس بشكل سلبي على دور الأسرة في بناء المجتمع، الأمر الذي ساهم في ازدياد ظاهرة التفكك الأسري إذ خلقت الأزمات السياسية حالة من التصدع والتوتر الأسري وسوء العلاقة بين الأسرة بسبب حالات الاحباط التي تعيشها العوائل العراقية.

ومن أهم المتغيرات التي طرأت على الأسرة العراقية بعد التغيير هو تخلي الفرد عن معاييره القيمية وسلوكه الاجتماعية بسلوك ومعايير لا تتلائم مع ثقافة المجتمع السائد، مثل الاقتتال بين أبناء المجتمع لأسباب مذهبية ودينية وعرقية، وكذلك الانتماءات الحزبية والانتمائية والثأرية، كما انتشرت الثقافة الفرعية التي هدفها منافع شخصية حيث فرضت هيمنتها على المنظمات والأنشطة المجتمعية ()

١,١,٢ ثانياً: الموروث الثقافي:

يمتلك المجتمع العراقي موروثاً ثقافياً ضخماً، لكنه تأثر بشكل كبير بعد دخول قوات الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣، ومن أهم مظاهر التأثير ما يأتي ()

١. تدمير المعالم الأثرية والتراثية: تعرضت العديد من المواقع الأثرية والتراثية في العراق إلى التدمير والتخريب بسبب الحرب، مما أدى إلى فقدان جزء كبير من الموروث الثقافي العراقي.

٢. تغير في الهوية الثقافية: شهدت العديد من المدن العراقية تغيرات في الهوية الثقافية بسبب الهجرة والتجوير والتغيرات الديموغرافية.

٣. تغييرات في الفن والأدب: تأثرت الفنون والأدب العراقي بالتغيرات السياسية والاجتماعية التي حدثت في البلاد، حيث تراجع الإنتاج الثقافي بشكل كبير.

تؤدي الأطر المرجعية دوراً كبيراً في التأثير في العملية السياسية بصفة عامة، وفي تشكيل وأداء مجلسي النواب والوزراء في العراق بصفة خاصة، لاسيما في نطاق الدراسة الزمنية (٢٠١٤-٢٠٢٣)، وقد تم تصنيف تلك الأطر إلى أطر مرجعية اجتماعية ودينية وسياسية.

ويعد موضوع هذا البحث موضوعاً حيويًا وأصلياً، إذ لم يتطرق اليه بشكل مفصل في الأوساط الأكاديمية العراقية، وتتمثل إشكالية هذا البحث في تغليب تأثير الانتماءات والولاءات الفرعية على حساب الولاء الوطني وهو الأصل في بناء مؤسسات الدولة، وذلك بفعل سيادة ثقافة الخضوع على حساب ثقافة المشاركة الواعية والحرية للنخبة والناخبين على حد سواء.

وتتجسد فرضية هذا البحث على النحو الآتي: ((من خلال التجربة التي مرت بها العملية السياسية في العراق، أصبح من الواضح وجود تأثير واسع النطاق من قبل الأطر المرجعية في تشكيل وأداء مجلسي النواب والوزراء على حد سواء وهذا التأثير حال دون تعزيز التحول الديمقراطي المنشود لاسيما خلال المدة (٢٠١٤-٢٠٢٣)).

لذا سنقسم هذا البحث على ثلاثة مباحث تتناول في الأول ماهية الأطر المرجعية في العراق بعد عام ٢٠٠٣، ثم تتناول في المبحث الثاني دور تلك الأطر في تشكيل وأداء مجلسي النواب والوزراء للمدة (٢٠١٤-٢٠٢٣)، ثم تتناول الدراسة الميدانية في المبحث الثالث.

١,١ المبحث الأول: ماهية الأطر المرجعية في العراق بعد عام ٢٠٠٣:

تتنوع الأطر المرجعية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ بين الأطر الاجتماعية والدينية والسياسية، لذا سنتطرق لكل منها بإيجاز.

المطلب الأول: الأطر المرجعية والاجتماعية والدينية:

الفرع الأول: الأطر المرجعية الاجتماعية:

تتنوع الأطر المرجعية الاجتماعية في العراق بشكل واسع، وتعكس التنوع الثقافي والديني والعربي للشعب العراقي، لذا سنتعرض للتربية الاسرية والموروث الثقافي والعشيرة.

١,١,١ أولاً: التربية الأسرية

تعد الأسرة المحطة الأولى التي يكتسب فيها الفرد وعييه بوحدته ككائن حي له مقومات ذاتية، و من ثم يمثل دور الأسرة في عملية تنشئة الفرد، لأنها الوحدة الاجتماعية التي يرتبط بها الإنسان طوال حياته فتكون بذلك الأسرة هي الوحدة المرجعية الأساسية للإنسان فيها يتم بناء شخصيته وتشكل هويته وكيانه وترسم مكانته الاجتماعية. ()

كما تعد الأسرة القناة الأساسية في بناء المجتمع عبر قيامها بمهمة التعبئة لأفرادها بمنظومة القيم الاجتماعية ونقل التراث الاجتماعي والثقافي والسياسي من جيل إلى آخر، وفيما

وبالرغم من تراجع مكانة شيخ العشيرة وأخذ دوره يقتصر على أمور وقضايا محددة كالفصل في قضايا القتل وحوادث الدهس والمشاكل الاجتماعية وغيرها، ولكنه ما زال له دور مؤثر بدرجة كبيرة وعلى ذلك ما زالت العشيرة تمثل إطاراً مرجعياً لشراخ واسعة من أفراد المجتمع العراقي ويظهر ذلك جلياً في مناسبات ومواقف عدة أبرزها: الانتخابات.

٢. الفرع الثاني: الأطر المرجعية الدينية:

تنوع الأطر المرجعية الدينية في العراق بشكل واسع، وتعكس التنوع الثقافي والديني والمذهبي للشعب العراقي، وهنالك جملة من الأطر المرجعية الدينية، ومنها التربية الدينية والمؤسسة الدينية فضلاً عن الخطاب الديني.

٢,١ أولاً: التربية الدينية:

تستمد التربية الدينية من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومن الأقوال والأفعال الواردة عن آل البيت والصحابة الكرام والتابعين من الصالحين والأخيار، وكل يسهم في تنشئة الأجيال وتوارثها للقيم والمبادئ المستمدة من الدين الإسلامي الحنيف، ويمثل الدين دور مهم وكبير في حياة الناس على اختلاف انتماءاتهم الدينية والمذهبية والأيدولوجية والفكرية والاجتماعية وتباين مصالحهم الشخصية. (١)

وبعد احتلال القوات الأمريكية للعراق عام ٢٠٠٣، شهدت التربية الدينية اهتماماً كبيراً من قبل المعنيين، إذ تم التركيز بشكل كبير على تطوير مناهج التعليم الديني وتحسين جودة التعليم في هذا المجال، وعملت وزارتي التربية والتعليم في العراق على إضافة عدة مواد دراسية جديدة إلى مناهج التربية الدينية، بما في ذلك مواد تتعلق بالأخلاق والتربية الإسلامية والمقارنة بين الأديان، وتم توسيع نطاق دراسة القرآن الكريم والسنة النبوية تضاف إلى الدراسات الإسلامية وعلوم الشريعة المقررة سابقاً. (٢) وقد أوضحت التربية الدينية في العراق جزءاً مهماً من التعليم العام، وقد فرضت حالة تعدد الأديان والطوائف الدينية في العراق والحاجة لخلق أجواء التعايش والانسجام التأكيد على أهمية التربية الدينية كونها أمراً حيوياً للحفاظ على التنوع وتحقيق السلمي الأهلي في المجتمع العراقي.

كما أكد المشرع الدستوري في دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥، وبنص دستوري صريح على الاعلانية التعددية للمسلمين في العراق على بقية اتباع الديانات السواوية في الوطن، مع الاشارة الواضحة كذلك الى ضمان الحقوق الدينية لجميع العراقيين عبر منهم الحق في ممارسة شعائرهم وطقوسهم. (٣)

ثانياً: المؤسسة الدينية:

تؤدي المؤسسة الدينية دوراً مهماً في المجتمع العراقي، إذ تعد مرجعاً للمسلمين على

٤. تغييرات في التعليم: شهدت الجامعات والمدارس في العراق تغييرات جذرية في الأساليب التعليمية والمناهج التعليمية، مما أدى إلى تغيير في الاهتمام بالثقافة الثقافية وتراجع الدراسات الثقافية.

٥. الهجرة والتشرد: أدت الحرب إلى نزوح العديد من الناس من مناطقهم وفقدانهم للمناخ الثقافي الذي كانوا يعيشون فيه، مما أدى إلى فقدان جزء كبير من الموروث الثقافي العراقي.

١,٣,١,٢,٣ ثانياً: العشيرة:

يعد المجتمع العراقي مجتمعاً عشائرياً في الأعم الأغلب شأنه شأن المجتمعات العربية الأخرى، ويحتفظ أبناء المجتمع بارتباطهم بعشائرتهم ويعد ذلك معياراً لأصالة الانتماء، لذا تؤدي العشيرة دوراً كبيراً وفعالاً في المجتمع العراقي حتى إنها تشكل أساس الثقافة العراقية، إذ تتمثل دور العشيرة في الحفاظ على العلاقات الاجتماعية والتضامن بين أفرادها وتنظيم شؤونها الداخلية وعلاقتها الخارجية، ويعد شيخ العشيرة أحد أبرز الشخصيات المنتفذة في تشكيل النظام الاجتماعي.

وتم اختيار شيخ العشيرة بناءً على مجموعة من العوامل، بما في ذلك إصالة الانتماء والشهرة والقدرة على القيادة والحكمة والعدالة والخبرة، ويكون دور شيخ العشيرة هو إدارة شؤون العشيرة والإشراف عليها بشكل عام، واتخاذ القرارات الحاسمة فيما يتعلق بتنظيم أمور العشيرة الداخلية، فضلاً عن الحفاظ على أمنها من المخاطر الخارجية التي يمكن أن تهدد أبنائها. لذا تؤدي شخصية شيخ العشيرة دوراً مهماً في إدارة شؤون العشيرة في العراق، إذ تتمثل مهمته في الحفاظ على وحدة العشيرة والحفاظ على مصالح أعضائها، وتحقيق العدالة والتضامن داخل العشيرة، ومن المهام الرئيسية لشيخ العشيرة في العراق هي الاهتمام بمصالح أفراد العشيرة، إذ يقوم شيخ العشيرة بالاهتمام بمصالح أعضاء العشيرة وحل المشاكل التي تواجههم، ويسعى لتوفير الدعم المالي والمعنوي لهم عند الحاجة، وحفظ الأمن والاستقرار داخل العشيرة من خلال حل النزاعات والمشاكل التي تحدث بين أفراد العشيرة، كما يقم شيخ العشيرة في تمثيل عشيرته في المجتمع؛ لأنه الممثل الرئيسي والرسمي للعشيرة في المجتمع الذي له الصلاحية في التحدث باسمها في المناسبات الرسمية والحوارات المجتمعية، كما يقوم بالتسلط على أبناء العشيرة، إذ يتمتع شيوخ العشائر في بعض الأحيان بالسيطرة على أبناء العشيرة وفرض رؤيتهم وتلبية مطالبهم، مما يجعلهم يتحكمون في بعض الأحيان في اتخاذ القرارات والتحركات داخل وخارج العشيرة، وهذا الأمر يمكن أن يؤدي إلى تفاقم الصراعات داخل العشيرة وعدم تحقيق العدالة الاجتماعية. (٤)

ولكن في العقود الأخيرة نلاحظ ازدياد ظاهرة تسلط الشيوخ على أبناء العشيرة في العراق، مما شكل هذا أحد التحديات التي تواجه المجتمع العراقي، إذ يمتلك الشيوخ في بعض الأحيان نفوذاً كبيراً داخل العشيرة ويتمتعون بسلطة قوية على أفرادها.

١ كمال علي حسين: الاسلام في دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ دراسة مقارنة، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، العدد ٢، ٢٠١٨، ص ١٧٩.

السياسية ، وبالمحصلة ما يزال الانتماء الحزبي يؤدي دوراً مهماً في العملية السياسية في العراق، () .

الفرع الثاني: الثقافة السياسية:

لما كان العراق قبل عام ٢٠٠٣ يقع تحت حكم الحزب الواحد والنظام التسلسلي ، لذا كانت الثقافة السائدة هي ثقافة الخضوع ، وذلك لأن النظام كان يفرض على العراقيين السمع والطاعة لكل ما يصدر عنه ، وبعد التغيير الذي شهده العراق عام ٢٠٠٣ ساد شعور واسع لدى معظم العراقيين ببناء نظام حكم ديمقراطي يوفر أجواءً جديدة لممارسة حقوقهم وحررياتهم بما يفضي إلى تحقيق سعادتهم ورفاهيتهم نظراً لما يمتلكه البلد من امكانيات وثروات هائلة () .

ولكن مع مرور الوقت وبعد ان واجهت العملية السياسية العديد من التحديات السياسية والأمنية وتدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ومن ثم تكريس المحاصصة ، أسهم ذلك في تغليب الولاءات للانتماءات الفرعية على حساب الولاء للانتماء الوطني ، وهذا الأمر بدوره شجع على التخذق الطائفي والعرق () .

وبالمحصلة شهد العراق بعد عام ٢٠٠٣ غلبة ثقافة الخضوع لدى النخبة والمواطنين على حد سواء ، ويعود ذلك إلى تأثير الأطر المرجعية لاسيما الحزبية والسياسية في سلوكهم السياسي ، فلنأخذ مسلوب الإرادة وبصوت على خلاف قناعاته بفعل الأساليب التي تستعملها النخب السياسية في التأثير على تفكيره وسلوكه (الترغيب والترهيب) ، مما أدى إلى غياب ثقافة المشاركة الفاعلة والواعية التي تتطلبها عملية بناء النظام الديمقراطي

الفرع الثالث: تأثير القوى الخارجية:

ولدت عملية سقوط نظام الحكم في العراق دخول قوات الاحتلال الأمريكية وحلفاؤها عام ٢٠٠٣ ردود فعل متباينة لدى العديد من دول العالم بصفة عامة ، ودول الجوار العربية منها وغير العربية وباقي دول المنطقة بصفة خاصة، إذ وجدت الكثير من تلك الدول بأن التجربة الديمقراطية الجديدة في العراق تشكل مصدر خطر عليها بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة ، لذا سعت العديد من تلك الدول إلى إجماع تلك التجربة بشتى الوسائل والطرائق ، وقد دفع الشعب العراقي ثمن هذه التدخلات. وقد تفاوتت درجات تدخل دول الجوار الإقليمي في شؤون العراق على وفق الرؤى والمصالح التي تحدد هذا التدخل، إذ تجسد هذا التدخل أحياناً عبر تقديم الدعم لبعض القوى والأحزاب السياسية على حساب غيرها، وهذا الدعم قد يكون دعماً مادياً أو معنوياً أو إعلامياً ، والبعض الآخر احتضنت في أراضيها عناصر معارضة للنظام الجديد تعمل على إسقاط هذا النظام () .

اختلاف مذاهبهم ، إذ تؤثر بشكل كبير في الحياة الاجتماعية والسياسية في البلاد، وتتضمن المؤسسة الدينية في العراق مراجع دينية ومؤسسات دينية ومراكز تعليمية وجامعات إسلامية، كما تضم المدن الشيعية في العراق عدد كبير من الأضرحة الدينية للأئمة الأطهار من آل بيت الرسول الأكرم (محمد صلى الله عليه وآله) ، فضلاً عن رموز ومراجع الطائفة السنية ، كما تتمتع المؤسسة الدينية في العراق بتأثير قوي في تكوين وتفكير وسلوك الشعب العراقي ، وتؤدي دوراً حيوياً في الشأن الديني والثقافي والاجتماعي في البلاد، وتعمل على تعليم الناس تعاليم الدين وتوجيههم في مسائل العقيدة والشريعة الإسلامية، كما تعمل على دعم الفقراء والمحتاجين وتوفير الخدمات الاجتماعية والصحية للمجتمع. (١)

ومن أبرز المعالم والرموز التي تتشكل منها المؤسسة الدينية في العراق ودورها في الحياة الاجتماعية والسياسية هي كل من المساجد ودواوين الاوقاف والحطاب الديني والمرجعيات الدينية بكل انتماءاتها.

١٢. المطلب الثاني: الأطر المرجعية السياسية

تمثل هذه الأطر كل من الانتماء الحزبي، والثقافة السياسية ، فضلاً عن تأثير القوى الخارجية.

الفرع الأول: الانتماء الحزبي السياسي:

بعد تغيير نظام الحكم عام ٢٠٠٣ ، شهد العراق تحولاً سياسياً جذرياً، وكان من أبرز معالم هذا التحول ظهور العديد من الأحزاب السياسية ، سواء تلك التي كانت تعمل في صفوف قوى المعارضة قبل عام ٢٠٠٣ ، أم تلك التي تشكلت بعد هذا التاريخ ، كما ظهرت التحالفات بين تلك الأحزاب السياسية لضمان قدرتها على التنافس على السلطة والنفوذ ، وعلى ذلك أضحي الانتماء الحزبي أحد العوامل الرئيسية التي تحكم العملية السياسية في البلاد () .

وتتركز عملية الانتماء للأحزاب السياسية في العراق حول ثلاثة اتجاهات أساسية ، الأول يمثل المكون الشيعي الذي يتكون من عدة أحزاب وحركات، والثاني يمثل المكون السني الذي يتكون أيضاً من عدة أحزاب وتيارات وحركات، والثالث يمثل المكون الكردي وبضم أحزاباً ومجموعات سياسية في إقليم كردستان وخارجه فضلاً عن أحزاب أخرى أعلنت إنها ذات توجهات مدنية أو وطنية () .

ومن ثم شهدت الساحة السياسية في العراق مع مرور الوقت اقسامات سياسية حادة بين الأحزاب السياسية المختلفة، مما انعكس سلباً على مسار العملية السياسية العراقية التي شهدت حالة من عدم الاستقرار والتوتر السياسي بفعل حالة التنافس الذي وصل في حالات كثيرة إلى حد الصراع الحاد الأمر الذي وفر ظرفاً شجع على استشراف ظاهرة الفساد السياسي والاداري والمالي، وكل ذلك أثر بشكل سلبي في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلاد ، ومن أبرز مظاهر هذا التأثير تعرض أعداد كبيرة من الناخبين لمحاولات الضغط والشد والجذب من قبل القوى والأحزاب والتحالفات

صلاح عبدالرزاق: الإسلاميون والديمقراطية دراسة في الفكر الإسلامي المعاصر مواقف الإسلاميين العراقيين من ٢ الديمقراطية، مركز الدراسات، بغداد، ٢٠٠٧، ص. ١٧٧.

استعمال القوة الجوية الأمريكية وتدريب وتسليح القوات العراقية والشركاء المحليين في المنطقة بدلاً عن إرسال القوات الأمريكية للمشاركة في المعارك البرية ، وتمثلت الاستراتيجية باتخاذ الإجراءات الآتية:^(٥) تشكيل تحالف دولي لمحاربة (تنظيم داعش) ، وتوفير الدعم العسكري واللوجستي والاستخباراتي للشركاء العراقيين في التحالف. تنفيذ غارات جوية على مواقع (داعش) في العراق، والتركيز على قطع خطوط إمداد التنظيم. تدريب وتجهيز القوات العراقية لتكون قادرة على محاربة (داعش) بشكل فعال، وتطوير قدراتها الأمنية والعسكرية. دعم المجتمعات المحلية في العراق للتصدي لـ(تنظيم داعش) ومنع تجنيد أعضاء جدد للتنظيم. تعزيز الجهود الدبلوماسية لتشجيع القوى السياسية العراقية على تشكيل حكومة شاملة ومتنوعة، تعمل على توفير الأمن والاستقرار والرفاهية للشعب العراقي. ولكن واقع الحال أكد عدم جدية الولايات المتحدة الأمريكية في تلك المساعي ، والثابت إنها مازالت تتدخل في شؤون العراق ، لاسيا في عملية تشكيل وأداء مجلسي النواب والوزراء على حد سواء.

بناءً على ما تقدم هناك جملة من الأطر المرجعية لها دور فاعل في التأثير في تفكير وتصورات ومواقف وسلوك المواطنين العراقيين بصفة عامة والناخبين والنخبة السياسية بصفة خاصة ، ومن تلك الأطر المرجعية : الأطر الاجتماعية والدينية والسياسية ، ويتباين تأثير تلك الأطر بناءً على جملة من المتغيرات والمعطيات يقف في مقدمتها آليات وأتمات التنشئة الاجتماعية السياسية ، وما يهيمن هو الموقف على مدى تأثير تلك الأطر المرجعية في تشكيل وأداء مجلسي النواب والوزراء للمدة (٢٠١٤-٢٠٢٣).

٢ المبحث الثاني: دور الأطر المرجعية في تشكيل وأداء المؤسسات التشريعية والتنفيذية للمدة (٢٠١٤-٢٠٢٣):

سيتم تقسيم هذا المبحث على مطلبين، نتناول في الأول دور الأطر المرجعية في تشكيل وأداء المؤسسة التشريعية للمدة (٢٠١٤-٢٠١٨)، بينما نتناول في المطلب الثاني الدور ذات في تشكيل وأداء المؤسسة التنفيذية للمدة (٢٠١٨-٢٠٢١).

٢,١ المطلب الأول: دور الأطر المرجعية في تشكيل مجلس النواب والحكومة وأدائها للمدة (٢٠١٤-٢٠١٨):

الفرع الأول- دور الأطر المرجعية في تشكيل مجلس النواب وأدائه للمدة (٢٠١٤-٢٠١٨):

واجمت مرحلة ما قبل الانتخابات العراقية لعام ٢٠١٤ عدة تطورات مهمة، بدءاً من اقتراب موعد الانتخابات وصولاً إلى اعتماد قانون الانتخابات وتسجيل الأحزاب المشاركة، في مرحلة ما قبل الانتخابات العراقية لعام ٢٠١٤، وقد تم اتخاذ عدة إجراءات لإعداد البلاد للعملية الانتخابية، وضمان سيرها بشكل عادل وشفاف،

في حين إن دول أخرى كانت تدعم المنظمات المسلحة في العراق تحت مسمى دعم (المقاومة) لإخراج قوات الاحتلال الأمريكي، وذلك عبر إصدار الفتاوى من قبل بعض رجال الدين في تلك الدول ، أو عبر تقديم السلاح لعناصر المنظمات المذكورة حتى وصل الأمر في كثير من الأحيان إلى تسهيل مهمة دخول المقاتلين للانضمام إلى صفوف تلك المنظمات العاملة في العراق (٦).

وبالنسبة لدور القوى الدولية فقد أصبح العراق في ٢٠٠٣/٤/٩ خاضعاً لسيطرة قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ، ومن ثم شكل صدور قرار مجلس الأمن الدولي بالرقم (١٤٨٣) في عام ٢٠٠٣ منعطفاً خطيراً ، إذ دخل بموجب العراق تحت سلطة الاحتلال الأمريكية وحليفها البريطانية بصفة شرعية (٧).

وقد أعلنت الإدارة الأمريكية عن سعيها إلى إقامة نظام ديمقراطي في العراق، وهذا ما عبر عنه الرئيس الأمريكي آنذاك (جورج بوش) بالقول: ((أصبح هدفنا المحوري بعد سقوط صدام هو مساعدة العراقيين على تطوير ديمقراطية داعمة للحكم الناق، ديمقراطية مستمرة ومحمية ذاتياً، وحليفة في الحرب على الإرهاب)) ، ومع ذلك أكد أن هذا الهدف صعب المنال ولكنه كان متفائلاً (٨).

وعلى ذلك كان من المفترض أن تضطلع سلطة الائتلاف المؤقتة بمهمة الحفاظ على الأمن في العراق وتطوير قدراته ومساعدة أبنائه لتولي مهام إدارته بأنفسهم ، وذلك بالاستناد إلى قرار مجلس الأمن السالف الذكر، ولكنها شرعت في اتخاذ إجراءات عديدة كان لها تأثيرات سلبية في المجتمع والدولة العراقيين (٩).

كما تقف سلطة الائتلاف وراء تكريس المحاصصة الطائفية والعرقية منذ تشكيل مجلس الحكم عام ٢٠٠٣، فضلاً عن الاعتداءات المتكررة من قبل منتسبي الجيش الأمريكي وحلفائهم على المواطنين العراقيين بصفة عامة، والسجناء في سجن أبي غريب بصفة خاصة (١٠).

ومع أن الحكومة العراقية كانت قد عقدت اتفاقية الإطار الاستراتيجي والاتفاقية الأمنية عام ٢٠٠٨ مع الولايات المتحدة الأمريكية * ، وتشمل هذه الاتفاقية بنوداً مثل تعزيز القدرات الأمنية للعراق، وتدريب وتجهيز القوات العراقية، وتعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين، وتنمية العلاقات الثقافية والتقنية، فضلاً عن البنود الأخرى التي من المفترض أن تصب في إطار تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، وبالرغم من انسحاب القوات الأمريكية بشكل فعلي في عام ٢٠١١ من العراق، ولكن دخول الجماعات التكفيرية للعراق (تنظيم داعش الإرهابي) واحتلاله ثلث أراضي العراق عام ٢٠١٤ دفع الحكومة العراقية لطلب مساعدتها مرة أخرى ووجدت فرصتها للتدخل بشكل صارخ في شؤون العراق مجدداً (١١).

وكانت استراتيجية الإدارة الأمريكية في محاربة تلك الجماعات عام ٢٠١٤ تركز على

^٣ منتهى طالب سلمان : مصدر سابق، ص ٤١٦

ابراهيم احمد ابو عروب: مصدر سبق ذكره، ص ٤٥٠.
المركز - أسامة أبو رشيد ومجموعة مؤلفين: العلاقات الخليجية-الأمريكية: هواجس السياسة والاقتصاد والأمن،
الغربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، ٢٠٢٠، ص ٢٣٤.

*** اتفاقية الإطار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة : " وُقعت في العام ٢٠٠٨ وهي اتفاقية شاملة تتعلق بالشراكة الاستراتيجية بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية في مجالات متعددة، بما في ذلك الأمن والسياسة والاقتصاد والتعليم والثقافة والتعاون الإقليمي والتجارة والاستثمار والعلوم والتكنولوجيا. المزيد ينظر
<https://www.cabinet.iq/pageviewer.aspx?id=9>

جدول (١) يبين توزيع نتائج الانتخابات بين الكتل السياسية على أساس النسب المئوية

النسبة المئوية من المقاعد	الكتل والأحزاب السياسية
٩٦٪	الأحزاب الدينية
١٩,٧٣	الأحزاب القومية (الأحزاب الكردية، والكتلة العربية والجبهة التركمانية)
١١,٦٣	الأحزاب العلمانية

*الجدول من اعداد الباحثة

وقد شهدت تلك الانتخابات محاولات تزوير عديدة ، وشككت بعض القوائم بمصادقية ونزاهة عمل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، وكان التحدي الأكبر لتقديم مجلس المفوضين استقالتهم بصورة جماعية من العمل بالمفوضية احتجاجاً على التدخلات والضغطات التي يتعرضون لها من قبل القوى السياسية.^(١٢)

وقد أسفرت هذه الانتخابات عن حصول كتل وتحالفات سياسية على نتائج متقاربة بالأصوات ولم تكن هناك كتل كبيرة أو صغيرة الا بفوارق قليلة وجميع هذه الفوارق تنطبق على كافة القوى السياسية وبات من الضروري على هذه القوى اخراج خطة بديلة من اجل اعلان الكتلة الأكبر التي بواسطتها يتم تقديم رئيس الحكومة، اذ جرت العادة كما في السابق على اساس الديمقراطية التوافقية ومن أجل تلافي الخلافات تم اعتماد معادلة (المحاصصة) بين القوى السياسية.^(١٣)

وقد تم اعتماد نظام (سانت ليجو) المعدل لتوزيع المقاعد واعتمد المحافظة كمنطقة انتخابية والقوائم شبه المفتوحة ، وبلغ عدد الناخبين الذين يحق لهم التصويت هو (٢٠٤٣,٧٧١) ناخب، وعدد المرشحين هم (٩٠٣٢) من ضمنهم (٢٦٠٧) من النساء، أما عدد المقاعد المتنافس عليها هي (٣٢٨) من ضمنها (٨) مقاعد مخصصة لكووتا المكونات كل منها (٥) مقاعد للمسيحيين و (١) مقعد للصابئة المندائيين والشبك واليزيديين.^(١٤)

وقد ظهر الانقسام في هذه الانتخابات داخل الطائفة الواحدة نفسها، و شهدت تلك المرحلة خروج محتجين في بعض مناطق العراق، واتسعت حدة التوتر في علاقة الحكومة المركزية مع اقليم كردستان وازدياد حدة الخطاب الاعلامي بين كافة الاطراف السياسية، فضلاً عن تشتت الناخبين بسبب الاعداد الكبيرة من المرشحين وعدد كبير

وتضمنت هذه المرحلة أيضاً اتخاذ عدة إجراءات لتعزيز الأمن والاستقرار في العراق لضمان سلامة الانتخابات وحق المواطنين في المشاركة السياسية.^(١٥)

شهدت انتخابات ٢٠١٤ تسجيل واسع على غير المتوقع بسبب الظروف التي تزامنت مع الانتخابات وهذا ان دل على شيء فهو يدل حرص القوى السياسية على الدخول في هذه الانتخابات والحصول على مكاسبها، فضلاً عن الجهود التي بذلتها المفوضية العليا للانتخابات وكذلك الجهود التي بذلتها المرجعيات الدينية ، كلها ساهمت في رفع الوعي ودفعها للمشاركة في تلك العملية ، وكذلك جهود منظمات المجتمع المدني التي اولت اهتماماً بالعملية الانتخابية.^(١٦)

وقد تم اقرار قانون الانتخابات العراقية لعام ٢٠١٤ بعد عملية تشاور و نقاش واسعة النطاق بين الأحزاب السياسية والكتل البرلمانية، وقد تمت مناقشة القضايا التي تخص طريقة التصويت وتوزيع المقاعد وشروط الترشح، ويهدف هذا القانون إلى توفير إطار عادل وديمقراطي للانتخابات وضمان تمثيل متوازن للمختلف الشرائح السياسية في العراق.^(١٧)

وجرت الانتخابات عن طريق بطاقة الناخب الإلكترونية، وذلك لضمان دقة الانتخابات ونزاهتها، وتم توثيق ١٢ مليون ناخب من أصل ٢٠ مليون من المواطنين المؤهلين للانتخاب.^(١٨)

وقد تنافست الكتل والأحزاب السياسية في هذه الانتخابات للفوز بأكثر عدد من المقاعد في مجلس النواب ، وقد تضمنت برامج تلك الكتل والأحزاب في الانتخابات النيابة مسائل مهمة ومتنوعة تشمل الأمن والاستقرار والتنمية الاقتصادية والخدمات العامة مثل التعليم والصحة والبنية التحتية، وتأتي هذه الانتخابات بعد سلسلة من التوترات السياسية والأزمات الأمنية، ومع ذلك كانت بمثابة فرصة للشعب العراقي للتعبير عن ارادته السياسية وتحديد مستقبل البلاد.^(١٩)

وقد تصدرت الاحزاب الدينية نتائج انتخابات عام ٢٠١٤، وقد جسدت المشاركة السياسية في هذه الانتخابات حالة التباين في التركيبة الديموغرافية والانثنية السائدة في العراق اذ صوت الناخب بالاستناد إلى طبيعة انتمائه القومى ويوضح الجدول الآتي النسب المئوية التي حازت عليها الكتل على أساس الانتماءات المذكورة:^(٢٠)

^٦ ستار جبار عليوي : مصدر سابق، ص ١٠١

^٧ رياض غازي البدران، مصدر سابق، ص ٣٥٧

^٨ Mohammed, A. J. H., & Aswad, I. J. (٢٠٢١). Voting and Participation in The Iraqi Parliamentary Elections for ٢٠١٤ and ٢٠١٨. Journal of Al-Frahedis Arts, ١٣(٤٥) Third (Part

^٩ - حميد الهاشمي، مصدر سابق، ص ٣٠

^{١٠} Abdulla, B. S., & Jassim, R. N. (٢٠٢٠). Parliamentary oversight of government performance in Iraq during the three electoral cycles (٢٠١٨-٢٠٠٦). Journal of (International studies, ٨٠

^{١١} احمد جابر حسن: التحليل الجغرافي للانتخابات البرلمانية في العراق لعامي ٢٠١٤-٢٠١٨، اطروحة دكتوراه كلية

التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، ٢٠٢١، ص ٢٠

^{١٢} احمد جابر حسن مصدر سابق، ص ٢٠

^{١٣} مصطفى السراي: ما بين التوازن والتنافس التحالفات العراقية الى اين؟ قراءة تحليلية، المركز الديمقراطي العربي،

٢٠٢٠

* تعرف (هيئة الحشد الشعبي): أنها مؤسسة عسكرية وأمنية تم تشكيلها بعد سقوط نظام صدام حسين في عام ٢٠٠٣، وتأسست الهيئة بصورة غير رسمية في عام ٢٠١٤ وحظيت بالاعتراف الرسمي والتأسيس القانوني في عام ٢٠١٦، كما تهدف الهيئة إلى تنسيق وتوحيد الجهود العسكرية والأمنية لمجموعة واسعة من الفصائل والمليشيات العراقية، وبعد تأسيس هيئة الحشد الشعبي رسميًا في عام ٢٠١٦، تم تنظيمها بموجب قانون الحشد الشعبي الذي أقره البرلمان العراقي، وتم توفير تمويل ودعم من قبل الحكومة العراقية، كما تعمل الهيئة الآن كقوة مسلحة مؤسسة تسهم في تأمين المناطق المحررة وتقديم الدعم للقوات العراقية في الحملات العسكرية ضد الإرهاب، ينظر : حيدر علي حسين. (٢٠١٨). الحشد الشعبي.. رؤية في الدور المستقبلي. مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ١٥(٦٣)، ١٤٠-١٤١.

^{١٤} زينب عبدا حسين صنكور: الحملة الاعلانية المرئية لانتخاب مجلس النواب العراقي ٢٠١٤، مجلة دراسات انتخابية،

العدد الاول السنة الاولى، المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، بغداد، ٢٠١٥، ص ٢١٢

من الكيانات السياسية.^(١٥)

النواب بما في ذلك تأخير انتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل الحكومة كما سنوضح ذلك لاحقاً.

ومع ذلك اضطلع مجلس النواب بمجموعة من المهام والمسؤوليات التي تنوعت بين التشريع والرقابة، وكان من المؤمل أن يتم التركيز على إقرار القوانين والتشريعات ذات الأولوية التي تؤثر على الحياة اليومية للمواطنين، مثل التشريعات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وكذلك التشريعات التي تتناول قضايا مهمة مثل التعليم والصحة والبطالة، وسعي المجلس لإيجاد حلول شاملة لتلك القضايا الملحة.^(١٨)

أما القوانين التي أقرها مجلس النواب في هذه الدورة، فقد بلغ عدد تلك التي دخلت مجلس النواب (٤١٣) مشروع، وتم قراءة (٦٢) قانون قراءة أولى، أما القوانين التي تم قراءتها قراءة ثانية ولم يصوت عليها بلغ عددها (٦٠)، في حين بلغ عدد القوانين التي لم تقرراً مطلقاً رغم إحالتها إلى اللجان المختصة ما يقارب (٨٣)، وبلغ عدد القوانين التي تم إعادتها إلى الحكومة، أو لم يتم حصول الموافقة عليها لقراءتها أو طلبت الحكومة سحبها (٤٣)، أما القوانين التي تم التصويت عليها بلغ عددها (١٦٥) قانون.^(١٩)

الفرع الثاني- تشكيل وأداء الحكومة للمدة (٢٠١٤-٢٠١٨):

بعد اجراء انتخابات عام ٢٠١٤ تعرض العراق لدخول الجماعات التكفيرية (داعش) والتي فرضت سيطرتها على ما يقارب ثلث الأراضي العراقية، وذلك منذ يوم ١٠-٦-٢٠١٤، مما أدى إلى تدهور العلاقات بين المكونات السياسية المختلفة في البلاد وانتشار الفوضى، مما زاد الأمور تعقيداً ازدياد التدخلات الإقليمية والدولية في العراق، وعلى ذلك تم تأخير تشكيل الحكومة لمدة ثلاثة أشهر و١١ يوم، وقد تم تكليف (حيدر العبادي) مرشح التحالف الوطني لتشكيل الحكومة الجديدة، مع ثلاثة نواب وهم كل من (بهاء الاعرجي) عن كتلة (الاحرار) و(صالح المطلك) عن كتلة (العراقية الوطنية) و(هوشيار زيباري) عن كتلة (التحالف الكردستاني).

وعليه ولدت هذه الحكومة كنتاج للاصطفافات السياسية والحزبية والمذهبية والقومية، مما جعل مجلس الوزراء فاقداً للعطاء ولا يستطيع القيام بالمهام الموكلة له لان ولاء أعضائه من الوزراء كان للحزب أو للكتلة السياسية التي رشّتهم.^(٢١)

وبخصوص أداء رئيس الجمهورية (فؤاد معصوم) لم يتناسب مع التحديات التي تواجه البلاد بدأ بالحرب ضد عصابات (داعش) الإرهابية والأزمات السياسية والمالية^(٢٢)، ومع ذلك صادق الرئيس (فؤاد معصوم) على جملة من القوانين بلغ عددها (٦٣) قانون من أصل (١٦٥) قانون تم التصويت عليه داخل مجلس النواب^(٢٣)، كما صادق على

وقد شهدت تلك الانتخابات ارتفاع نسبة المشاركة من قبل الناخبين في المحافظات الجنوبية، وحققت محافظة كربلاء أعلى نسبة للمشاركة، إذ بلغت ٧١,٣٪^(١٦)

ونبين في الجدول الاتي نتائج الانتخابات البرلمانية:

جدول (٢) يبين توزيع الكتل السياسية على عدد المقاعد

عدد المقاعد	الكتل والأحزاب السياسية
٩٢	دولة القانون
٣٠	قائمة ائتلاف الاحرار
٢٨	ائتلاف المواطن
٦	ائتلاف الإصلاح الوطني
٦	ائتلاف الفضيلة
٢٤	متحدون
٧	ائتلاف العربية
٥	ائتلاف ديبالي
٧	الحزب الديمقراطي الكردستاني
٤	الاتحاد الوطني
٧	حزب التغيير
٢	الجماعة الإسلامية الكردستانية
٢١	الائتلاف الوطني
٥	ائتلاف العراق
٣	التحالف المدني الديمقراطي
٢	قائمة الرافدين
١	قائمة الوركاء
٢٥٠	المجموع

الجدول من عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، <https://ihec.iq>.

وقد أعقبت تلك الانتخابات تعرض العراق إلى تحديات سياسية وأمنية كبيرة^(١٧)، الأمر الذي أدخل البلاد في حالة إرباك وفوضى انعكست بشكل سلبي على أداء مجلس

^{١٥} عبد الوهاب القصاب: انتخابات مجلس النواب العراقي لعام ٢٠١٤ التوقعات والآفاق، سلسلة تحليل سياسات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، البوحة، قطر، ٢٠١٤، ص ٨

^{١٦} حميد الهاشمي: الانتخابات البرلمانية العراقية ٢٠١٤ رؤية تحليلية للنتائج والتوقعات، المركز العربي، مجلة سياسات عربية، العدد ٩، ٢٠١٤، ص ٢٤

^{١٧} حمزة المصطفى: المواجهة مع داعش: أسبابها ومآلاتها المحتملة، مجلة سياسات عربية، العدد ٧، ٢٠١٤، ص ١١٩

^{١٨} Mohammed, A. J. H., & Aswad, I. J. (٢٠٢١). Voting and Participation in The Iraqi Parliamentary Elections for ٢٠١٤ and ٢٠١٨. *Journal of Al-Frahedis Arts*, 13(٤٥) Third Part).

(١٩) - للاطلاع على تلك القوانين ينظر: مجلس النواب العراقي، حركة مشروعات ومقترحات القوانين داخل مجلس النواب العراقي، للورة النيابية الثالثة (٢٠١٤-٢٠١٨)، الدائرة البرلمانية، قسم المتابعة التشريعية.

^{٢٠} عمار أحمد رشيد: تأثير البعد الأمني في السياسة الخارجية العراقية بعد عام ٢٠١٤: تنظيم داعش نموذجاً، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد ١١، ٢٠١٧، ص ٣٤١

(٢١) ينظر: د. سالم سليمان، د. خضير عباس عطوان، مصدر سابق، ص ١٩.

(٢٢) جعفر الونان، معصوم بامعصوم... اين انت؟، ٢٠١٤/٦/١٤، وكالة نباء، على الرابط:

<http://www.khabaar.net/index.php/permalink/٥٧١٥٠.html>

(٢٣) ينظر كل من: القوانين المصوت عليها في مجلس النواب والمصادق عليها من مجلس الرئاسة والمنشورة في الوقائع العراقية، البورة النيابية الأولى (٢٠١٤-٢٠١٨)، الدائرة البرلمانية، قسم المتابعة التشريعية.

مفاصل الدولة من خلال وضع الشخص المناسب في المكان المناسب^(٣١).

ومع ذلك كان لهذه الحكومة انجاز كبير تمثل في تحقيق الانتصار على الجماعات التكفيرية (داعش) في ٢٠١٧/١١/١٠، وقد تحقق ذلك بفعل وجود سياسة أمنية ساهمت في تنفيذها كل القوات المسلحة بما فيها هيئة (الحشد الشعبي) التي تشكلت بعد صدور الفتوى الجهادي الكفائية من قبل المرجع الأعلى السيد علي السيستاني.

ومما يميز هذه الدورة تحقيق قدر كبير من التوافق بين القوى السياسية لدعم الحكومة لمواجهة خطر الجماعات التكفيرية، وذلك بعد أن شعر الجميع بأن الخطر لا يستثنى مكون أو ائتاء بعينه بل يستهدف عموم أبناء الشعب العراقي.

٣. **المطلب الثاني: دور الأطر المرجعية في تشكيل مجلس النواب والحكومة وأدائها للمدة (٢٠١٨-٢٠٢٣):**

الفرع الأول- دور الأطر المرجعية في تشكيل مجلس النواب وأدائه للمدة (٢٠١٨-٢٠٢٣):

في ١٢ أيار ٢٠١٨، جرت الانتخابات البرلمانية في العراق، إذ شاركت فيها العديد من الأحزاب والتيارات السياسية ()، وقد أجريت تلك الانتخابات في ظل ظروف مستقرة سياسياً وأمنياً نسبياً، بفعل الانتصار الذي حققته القوات الأمنية بمختلف صفوفها على الجماعات التكفيرية (داعش)، كما أن المجتمع العراقي أصبح أكثر انسجاماً وتجاوز حالة التحيز الطائفي والعرق، كما أن القوى والأحزاب السياسية قد اتفقت على إقرار قانون الانتخابات لسنة ٢٠١٧، كما أعلنت مفوضية الانتخابات عن تسجيل الكيانات التي وصل عددها إلى (٢٠٤) كيان ().

وقد بلغت نسبة المشاركة في هذه الانتخابات من قبل الناخبين (٤١,٩٦٪) ()، وبذلك شهدت هذه الانتخابات أعلى نسبة عزوف من قبل الناخبين منذ انتخابات الجمعية الوطنية عام ٢٠٠٥

وقد أنتجت انتخابات عام ٢٠١٨ أربع فئات لأعضاء مجلس النواب وهم:

١. أولاً: فئة النواب الجدد، وهم الأغلبية إذ بلغ عددهم (٢١٤) عضواً ونسبة (٦٥,٤٪) من أعضاء مجلس النواب؛ والسبب في هذا هو تدمير المواطنين من الأعضاء التقليديين الذين فشلوا في كسب الناخبين بفعل أدايم المتدني.

وإلى نعمة، الإصلاحات الحكومية بلا إطار قانوني رغم مرور عامين من إطلاقها، بغداد، موقع صوت العراق،

٢٠١٧/٨/١٤، على الرابط: <https://www.sotaliraq.com/٢٠١٧/٠٨/١٤>

^{٢٩} علي محسن دشر: مصدر سبق ذكره، ص ٢٩

^(٣٠) د. علي يوسف الشكري، المصدر السابق، ص ١٢٢-١٢٣.

^(٣١) للمزيد حول ذلك ينظر: الأمانة العامة لمجلس الوزراء، البرنامج الحكومي، للدورة البرلمانية الثالثة (٢٠١٤-٢٠١٨)

٢٠١٨، على الرابط: <http://www.cabinet.iq/ArticleShow.aspx?ID=٥٢٤٠>

احكام الإعدام بحق المدانين بجرائم خطيرة ذات المساس بأمن الدولة والمجتمع، كما كان له دور في حل الازمة السياسية التي عصفت بالبرلمان نتيجة انشقاق (جبهة الإصلاح) المعارضة من داخله والتي طالبت بإصلاح العملية السياسية وإقالة رئيس مجلس النواب (سليم الجبوري)، إذ قدم مشروع بشأن ذلك وأكد على ضرورة عقد مجلس النواب جلسته بحضور جميع القوى السياسية الممثلة فيه من أجل مناقشة هذه الأمور والبحث عن أفضل الحلول^(٢٤).

وبالنسبة لدوره في اقتراح مشروعات القوانين لم يقدم خلال مدة أربع أعوام الا عدد محدود من مشروعات القوانين لا يتجاوز (٢١) عشرون مشروعاً^(٢٥)، أما بالنسبة لدوره في الاعتراض على القوانين فلم يستعمل (فؤاد معصوم) هذا الحق طيلة الدورة النيابية وعلى مدى أربع سنوات^(٢٦).

وبخصوص أداء الحكومة فقد تأثر بشكل واضح بفعل إن اغلب رؤساء الكتل السياسية والشخصيات السياسية البارزة تولت حقائب وزارية محممة الامر الذي يحول بينها وبين مساهمة البرلمان لهم مقابل شل عمل الحكومة، وتعد هذه الحكومة هي الأقل من حيث عدد الوزارات بالمقارنة مع الحكومات في الدورات السابقة، خاصة بعد أن تم تقليص عدد الوزارات في عام (٢٠١٥) بعد تدهور الأوضاع الاقتصادية وانخفاض أسعار النفط نتيجة العمليات الحربية ضد تنظيم (داعش الإرهابي) إذ أصبحت (٢٣) وزارة فقط^(٢٧)، وبالرغم من اتخاذ هذه الخطوة إلا إنه لم يتم اصدار قانون بهذا الشأن حتى نهاية الدورة المذكورة، كما إن دمج هذه الوزارات لم يتم الا بشكل صوري فالنقطة التي تتمتع بها الوزارات المدججة بقيت كما هي^(٢٨).

ومن مظاهر تدني أداء هذه الحكومة وبفعل الصراعات السياسية والمصالح الضيقة تقديم مشروعات لقوانين واتخاذ قرارات وإجراءات وسياسات لا تصب في المصلحة العامة، ولا تحمذ المواطن بشكل مباشر، ومن تلك المشاريع (مشروع قانون انضمام جمهورية العراق لاتفاقية اللوائح الدولية لمنع التصادم في البحار لعام ١٩٧٢)، و(مشروع قانون التعديل الثاني لقانون الحراس الليليين رقم (٨) لسنة ٢٠٠٠، و(مشروع قانون الغاء قرار مجلس قيادة الثورة المنحل رقم ١٦٣١ لسنة ١٩٨٠)، وغيرها من المشروعات التي تتعلق بتعديل قانون أو الغاء قانون^(٢٩).

كما أنّ رئيس الوزراء لم يتمكن من اقالة أي وزير مقصر أو متلكئ أو متهم في قضايا الفساد المالي والإداري، وذلك بسبب ائتاء كل وزير الى كتلة معينة من الكتل المكونة لمجلس النواب وأن اقالته سوف تفسر على أنها استهدافاً لها^(٣٠)، بالرغم من تأكيد رئيس الوزراء (حيدر العبادي) في برنامجه الحكومي على محاربة الفساد المالي والإداري في كافة

^(٢٤) أكرم سيف الدين: الرئيس العراقي فؤاد معصوم يطرح مبادرة لحل أزمة البرلمان، موقع العراق الجديد، ٢٠١٦/٤/١٩، على الرابط: <http://www.alaraby.co.uk/amp/politics/٢٠١٦/٤/١٩/>

^(٢٥) ينظر: حركة مشروعات ومقترحات القوانين داخل مجلس النواب، للدورة البرلمانية الثالثة (٢٠١٤-٢٠١٨)، الدائرة البرلمانية، قسم المتابعة التشريعية.

^(٢٦) ينظر: حركة مشروعات القوانين للدورة البرلمانية الثالثة، المصدر السابق.

^(٢٧) ينظر: السومرية نيوز، العبادي يقرر الغاء أربع وزارات ودمج ثماني أخرى مع بعضها، بغداد، ٢٠١٥/٨/١٦، على الرابط: <http://www.alsumaria.tv/news/١٤٣٥١٦>

^(٢٨) ينظر كل من: د. احمد عبد الأمير الانباري: حكومة الدكتور حيدر العبادي (تحديات الإصلاح والفرص المتاحة)، مجلة الدراسات الدولية، مركز دراسات الاستراتيجية، جامعة بغداد، العدد ٦٩، ٢٠١٧، ص ٦٤. وكذلك:

النواب ، وذلك في جلسته المنعقدة بتاريخ ٢٠١٨/١٠/٢.

وبالرغم مما جاء في البرامج الانتخابية للأحزاب والكتل السياسية من وعود في الإصلاح والتغيير نحو الأفضل ، لكن استمرار المحاصصة والمحسوبية والمنسوبة والصراعات السياسية والتنافس على اقتسام المصالح والمغانم حالت دون تنفيذ الحد الأدنى من تلك الوعود ، مما أدى إلى تفاقم الأوضاع في عموم البلاد.

ثانياً: دور الأطر المرجعية في تشكيل الحكومة وإدائها للمدة (٢٠١٨-٢٠٢١):

جاءت الحكومة الجديدة بولادة عسيرة لحكومة غير مكتملة، استمرت لمدة سبعة أشهر من شهر أيار ٢٠١٨ الذي أجريت فيه الانتخابات وإلى شهر تشرين الثاني من العام نفسه، وهذا التأخير في تشكيل الحكومة، مع تمسك القوى والأحزاب السياسية المتنفذة برمضيتها لتولي الحقائق الوزارية أدى إلى استمرار الخلل البنيوي في هيكلية الحكومة وضعف أدائها.

في ٢٥ تشرين الثاني من عام ٢٠١٨ أعلن رئيس الجمهورية برهم صالح عن (الاتحاد الوطني الكردستاني) عن تكليف (عادل عبد المهدي) بتشكيل الحكومة الجديدة مرشحاً عن (المجلس الأعلى)، ومع أن الأخير حاول اتخاذ بعض القرارات لتحقيق الإصلاح إلا إن استمرار غياب التوافق بين القوى والأحزاب السياسية كان قد عرقل تلك المساعي، مما زاد من خيبة الأمل لدى الشعب العراقي.

على ذلك شهدت معظم محافظات العراق الوسطى والجنوبية وذلك يوم ٢٥ تشرين الأول/ عام ٢٠١٩ سلسلة من الاحتجاجات ، وقد رفع المحتجون شعارات تطالب بتحقيق العدالة الاجتماعية وإصلاحات سياسية واسعة منها تغيير نظام الحكم وإجراء انتخابات حرة ونزيهة على وفق قانون انتخابات أكثر عدالة.

وقد شاركت في الاحتجاجات المذكورة فئات اجتماعية متنوعة لم يقتصر تصنيف الفئات على المستوى الاقتصادي أو الانتماء الطبقي كما في احتجاجات عام ٢٠١٥. فقد تم ترتيب الفئات المشاركة إلى: شباب أكاديميين ومتعلمين ونخب علم وطلبة ومفازر طبية، وبعض النقابات كمنظمة الفنانين وفتنة شابة تدعى بالأكثر تهميشاً وهم مواليد ٢٠٠٣ واغلبهم من غير المتعلمين، وينحدرون من المناطق الأكثر فقراً في المحافظات المذكورة.^(٣٣)

وقد برز وفي تلك الأثناء دور المرجعية الدينية كطرف مساند للمحتجين، وكانت المرجعية قد أغلقت ابوابها بوجه كافة السياسيين ، وطالبت المرجعية النخبة الحاكمة في العراق بالاستجابة لكافة مطالب المحتجين من توفير فرص عمل ومكافحة الفساد وتحسين الخدمات وطلبت بمحاسبة المعتدين على المحتجين ، كما حرمت الاعتداء على الأملاك العامة والقوات الأمنية، أو تعطيل مؤسسات الدولة، وقد حددت المرجعية لإجراء انتخابات مبكرة شروطاً؛ أي أن تكون في ظل اشراف اممي وتحت أجواء مستقرة وأمنه بعد إقرار قانون انتخابات جديد أكثر انصافاً مع ضمان نزاهة العملية

٢. ثانياً: النواب التقليديون فقد بلغ عددهم (٣٤) عضواً، وبلغت نسبتهم (١٠,٣٣٪).

٣. ثالثاً: نواب الأربع دورات فقد بلغ عددهم (١٣) عضواً وبلغت نسبتهم (٣,٩٦٪).

٤. رابعاً: النواب الذين استطاعوا من البقاء في المجلس دورتين متتاليتين، فقد بلغ عددهم (٦٨) عضواً وبلغت نسبتهم (٢٠,٦٧٪)

وبالحصول، استمر تأثير المتغير الديني والطائفي والقبلي والقومي حاضراً بصفته الموجه لسلوك للنخبة السياسية ولعدد كبير من الناخبين ، ومع ذلك فقد فقدت الأحزاب الدينية عدد من المقاعد البرلمانية، إذ بلغت نسبة مقاعدها (٦٥,٢٪) بينما بلغت نسبة مقاعد الاحزاب القومية (١٨,٢٧٪) من مقاعد مجلس النواب، اما الاحزاب العلمانية فقد بلغت نسبة مقاعدهم (٢٥,٥٣٪) من العدد الكلي للمقاعد.^(٣٢)

جدول (٣) يبين توزيع المقاعد على الأحزاب والكتل السياسية في انتخابات عام ٢٠١٨

الأحزاب او الكتل السياسية	عدد المقاعد
تحالف سائرون	٥٤
ائتلاف النصر	٤٢
الحزب الديمقراطي الكردستاني	٢٦
ائتلاف الفتح	٤٧
دولة القانون	٢٥
ائتلاف الوطنية	٢١
تيار الحكمة	١٩
الاتحاد الوطني الكردستاني	١٨
تحالف القرار العراقي	١٤
المجموع	٢٦٦

*الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات،

<https://ihcc.iq>

وقد عقد مجلس النواب أول جلسة له بتاريخ ٣ أيلول عام ٢٠١٨، ومن ثم تم انتخاب (محمد الحلوسي) عن حزب (تقدم) رئيساً لمجلس النواب بتاريخ ١٥ أيلول من العام ذاته ، وانتخاب (حسن الكعبي) نائباً أول عن كتلة (سائرون)، وانتخاب (بشير خليل توفيق) عن الحزب (الديمقراطي الكردستاني) نائباً ثانياً.

كما تم انتخاب (برهم صالح) مرشحاً عن الاتحاد الوطني الكوردستاني من قبل مجلس

^{٣٣} سعد سلمان المشهدي و خميس علاوي حسين: الحركات الاحتجاجية في العراق قراءة في احتجاجات تشرين ٢٠١٩، مجلة آداب الفراهيدي، العدد ٤٩، ٢٠٢٢، ص ٣٣٠.

^{٣٢} احمد جابر حسن: مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٤

الانتخابية.(٣٤)

بنهاية عام ٢٠٢٠ (٤٠).

وفي تلك الأثناء تمكن مجلس النواب من اقرار قانون الانتخابات المرقم (٩) في عام ٢٠٢٠ والمقترح من قبل رئاسة الجمهورية، والذي يختلف عن سائر القوانين الانتخابية السابقة كونها قد أقر نظام الدوائر المتوسطة المتعددة مع اعتماد نظام الصوت غير المتحول^(٤١)، وعليه تم اجراء الانتخابات مبكرة في ١٠/ تشرين الاول/ عام ٢٠٢١، وظهر تنافس كبير بين قوى سياسية ظهرت على الساحة افرزتها الاحتجاجات .^(٤٢) وبلغت نسبة المشاركة في انتخابات عام ٢٠٢١ (٤٣ %)؛ وذلك نتيجة لمقاطعة عدد كبير من الناخبين من الذين طالبوا بأجرائها مبكراً.^(٤٣)

وبرزت في هذه الانتخابات النزعة العشائرية بشكل واضح لحشد الناخبين لصالح مرشحين تابعين لأحزاب وقوى وكتل سياسية معينة، وركزت القوى والأحزاب السياسية جهودها لكسب أصوات الناخبين المحتجين الذين يطمحون إلى تحقيق التغيير، وفي المقابل، كان هناك عدد من قادة الاحتجاج ممن دعا لمقاطعة تلك الانتخابات، لقناعاتهم بسيطرة القوى التقليدية على زمام الأمور، وعد افساح المجال أمام القوى الناشئة لبلوغ أهدافها في التغيير.^(٤٤)

وفي ٢٠١٩/١١/٢٩ قدم (عادل عبد المهدي) استقالته نتيجة للحراك الشعبي والضغطات الداخلية والخارجية، وبالفعل تمت مخاطبة رئيس الجمهورية لتكليف رئيس حكومة جديد وفق المادة (٧٦) من الدستور.(٣٥)

وهنا برز دور رئيس الجمهورية (برهم صالح) من خلال المطالبة بوضع خارطة طريق لحل هذه الازمة بتشكيل لجنة حوار من العقلاء والحكماء وفتح حوار سياسي شامل وبناء لدعم الاصلاح و تشكيل كتلة وطنية كبيرة فضلا عن دعم اجراء الحكومة لأداء تعديل حكومي جوهرى وتفعيل المحكمة المختصة في ملفات الفساد ومنع اي استثناء ودعم الاسراع بتشكيل مجلس الخدمة الاتحادي واطلاق درجات فوري في الموازنة واعادة النظر بالقانون الانتخابي وتشريع قانون جديد وتشكيل مفوضية مستقلة إضافة الى المباشرة بفتح حوار وطني لمعالجة الاختناقات في المنظومة السياسية(٣٦).

ونتيجة لتردي الأوضاع السياسية دعا الرئيس (برهم صالح) في أكثر من مرة الى انتخابات مبكرة في حالة عدم التوصل الى حل للازمة السياسية بين القوى والكتل الممثلة داخل البرلمان لنا أكد على انه سيوافق على انتخابات مبكرة بعد الموافقة على قانون الانتخابات، طالبا من الكتل السياسية التفاهم على بديل مقبول(٣٧).

وفي يوم السبت (١١ / ٢ / ٢٠٢٠) كلف رئيس الجمهورية برهم صالح م(حمد توفيق علاوي) برئاسة الوزراء، لينهي بذلك أزمة سياسية مستمرة منذ أكثر من شهرين، الا ان الأخير فشل في تمرير حكومته امام البرلمان وانسحب من التكليف في آخر يوم من المهلة الدستورية، وفي (١٧/٣/٢٠٢٠) كلف رئيس الجمهورية (عدنان الزرفي) لتشكيل الحكومة بعد فشل الأحزاب السياسية الشيعية في الاتفاق على مشروع رئاسة الوزراء خلال المدة الدستورية، الا ان الأخير اعتذر عن التكليف(٣٨).

وفي ٩ نيسان ٢٠٢٠ كلف (برهم صالح) مصطفى الكاظمي لتشكيل الحكومة الجديدة، ولكن هذه الحكومة كانت حكومة تصريف اعمال وكانت مهمتها الأساسية اجراء انتخابات مبكرة (٣٩).

وقد واجهت تلك الحكومة في تلك المرحلة أزمة مالية نتيجة انهيار أسعار النفط الدولية، وذلك أثر استثناء جائحة كورونا (كوفيد ١٩) وقد وصل ارتفاع مجز الموازنة إلى ١٩٪.

٣٤ علي محمد حسن: إثر المكافة السياسية للمرجعية الدينية في العراق على الامن المجتمعي، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، العدد ٢، ٢٠٢٠، ص ٥٠٠-٥٣٠

٣٥ نور سبع خميس: الاعلام والموقف الامريكي من احتجاجات تشرين الاول ٢٠١٩ في العراق، ص ٣٥

٣٦ خارطة طريق برهم صالح، شبكة النبأ، اراء وأفكار، ٢٨/ تشرين الأول / ٢٠١٩، ص ١٩٧

٣٧ هاتم التمساح، برهم صالح" المتلون .. بماطل في قرارته وبراثنه على ملل المحتجين للمحافظة على الرابط: <https://www.annabaa.org/arabic/authors/articles/٢١٠١٠>

٣٨ ينظر: د. باسل حسين، تقرير الازمة السياسية في العراق بين السياق الدستوري والمتغيرات الراهنة، مركز دراسات الجزيرة، ٢٥/ اذار / ٢٠٢٠، ص ٢. وكذلك: <https://kitabab.com/news/> على بقاءه، ١٨/ كانون الأول / ٢٠١٩، على الرابط:

٤٠ ينظر: حكومة الكاظمي في العراق: التحديات وفرص النجاح، المصدر السابق.

٤١ اباد خضير عباس: إثر النظام الانتخابي على التمثيل النيابي في العراق، مجلة جامعة تكريت للتحقيق، العدد ٢/ ٢٠٢٢، ص ٧٦

٤٢ المرصد العراقي لحقوق الانسان، الاعلام العراقي في انتخابات ٢٠٢١ تغطية تحت المجهر، مؤسسة فريديش ايرب، مكتب الاردن والعراق، ٢٠٢١، ص ٨

٤٣ أنا فوستر: انتخابات العراق ٢٠٢١ لماذا يخيم هؤلاء على تخوم المنطقة الخضراء، ٢٠٢١، الموقع الالكتروني، bbc.com، تم الزيارة في ٥ نيسان ٢٠٢٣، الساعة ٩:١٧

٤٤ الاتحاد الاوربي بعثة مراقبة الانتخابات، مصدر سابق، ص ١٩

وعلى ذلك استتبشر الشعب العراقي بهذه الحكومة خيراً ، لاسيما بعد أن شرعت بتنفيذ العديد من المشاريع الخدمية ، مع اتخاذ جملة من الاجراءات التي تدخل في إطار مكافحة الفساد، وفي حال تمكنت هذه الحكومة من تنفيذ برنامجها وبدعم من مجلس النواب سيفضي ذلك حتماً إلى تحقيق التغيير المنشود ، مما سيغير معادلة الأطر المرجعية مما كان سائداً إلى أطر جديدة تصب في خدمة الوطن والمواطن.

٤. المبحث الثالث: تأثير الأطر المرجعية في السلوك السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ (دراسة ميدانية)

المطلب الأول: مجتمع الدراسة ومنهجية العمل

الفرع الأول : مجتمع الدراسة:

ولاً: المجال الزمني: تضمن المدة التي تم فيها بناء المقياس واختباره، ومن ثم توزيعه بين عينة البحث ، ومن ثم تحليل البيانات وعمل الإجراءات الإحصائية للبحث، للخروج بعد ذلك بنتائج محققة لأهداف البحث، إذ استغرقت هذه العملية المدة من ٢٠٢٣/١١/١٧ - ٢٠٢٣/٥/١١، إذ قامت الباحثة بنشر الاستمارة الكترونياً وتحليل مضمونها.

ثانياً: المجال المكاني: شملت الدراسة اغلب المحافظات العراقية كي تكون مجالاً للدراسة..

ثالثاً: المجال البشري: ضم المجال البشري للدراسة على أفراد المجتمع العراقي من (الذكور والإناث) وقد تم توزيع (٢٠٠) استمارة الكترونياً بالتساوي بين الجنسين.

الفرع الثاني : منهجية العمل:

من اجل الحصول على نتائج حقيقية تساعد الباحثة في دراستها الميدانية تم الاسترشاد بمنهج دراسة الحالة الوصفي فهو المنهج الأنسب لتحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة، ومن ثم يعمل على وصفها فهو يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع ويتم بوصفها بدقة ووضوح (٤٧)، كما تم توظيف المنهج الإحصائي من اجل العمل على جمع البيانات الإحصائية حول موضوع أو ظاهرة الدراسة ، ثم العمل على عرض هذه البيانات بطريقة منظمة وتمثيلها بالطريقة الصحيحة والعمل على تحليل هذه البيانات ووضع تفسيرات مناسبة للنتائج التي تم الحصول عليها. (٤٨)

المطلب الثاني : عينة الدراسة:

تناول في هذا الإطار توزيع افراد العينة بحسب متغير الجنسين في الفرع الأول، بينما تناول في الفرع الثاني توزيع افراد العينة بحسب متغير العمر.

وجاءت نتائج تلك الانتخابات كما هو مبين في الجدول على النحو الآتي:

جدول (٤) يبين توزيع المقاعد بين الأحزاب والكتل السياسية في انتخابات ٢٠٢١

الكتل او الأحزاب السياسية	عدد القاعد
الكتلة الصدرية	٧٣
تحالف تقدم	٣٧
دولة القانون	٣٣
الحزب الديمقراطي الكردستاني	٣١
تحالف كردستان	١٧
تحالف الفتح	١٧
تحالف عزم	١٤
حراك الجيل الجديد	٩
امتداد	٩
اشرافة كانون	٦
تحالف العقد الوطني	٤
تحالف تصميم	٥
حركة بابليون	٤
تحالف قوى الدولة الوطنية	٤
حركة حسم للإصلاح	٣
تحالف جواهرنا هويتنا	٣
جبهة تركان العراق الموحد	١
المجموع	٢٧٠

*الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات،

<https://ihec.iq>

ولم يتمكن مجلس النواب على مدى عام كامل بعد إجراء الانتخابات المذكورة من انتخاب رئيس للجمهورية ، وعلى ذلك تأخر موضوع تشكيل الحكومة مما انعكس بشكل سلبي على المواطن ، ومع ذلك تم تشريع قانونين مهمين في تلك المرحلة هما: (قانون تجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني وقانون الدعم الطارئ للأمن الغذائي والتنمية)^{٤٥}.

وبعد ذلك عقد مجلس النواب جلسته الاعتيادية يوم ٢٠٢٢/١٠/١٣ ، وتم فيها انتخاب (عبداللطيف رشيد) رئيساً للجمهورية ، ومن ثم كلف الأخير المرشح (محمد شياع السوداني) بتشكيل الحكومة ، وصادق عليها مجلس النواب في جلسته المنعقدة يوم ٢٠٢٢/١٠/٢٤ ، لينهي بذلك جوداً سياسياً تجاوز عاماً كاملاً ، وضمت هذه الحكومة ٢١ وزيراً، في حين تأجل التصويت على وزارتين إلى وقت لاحق، كما أقر مجلس النواب المنهاج الوزاري للحكومة ، وتضمن ورقة عمل تتكون من محورين، الأول تنفيذي والثاني يتعلق بالتشريعات، وركز هذا البرنامج على تحسين الخدمات وإصلاح الاقتصاد ومكافحة الفساد ، ومكافحة الفقر والبطالة ، ومشاريع استراتيجية كثيرة^{٤٦}.

^{٤٥} <https://www.google.com> - للمزيد ينظر موقع مجلس النواب العراقي على الرابط:

محمد الحديثي : حكومة الكاظمي في العراق: التحديات وفرص النجاح، مركز الامارات للسياسات، ٢٧ ٢٠٢٣

^{٤٧} . فهد بن سيف الدين غازي: الإدارة الرياضية مناهج البحث العلمي في الإدارة الرياضية، ٢٠١٤، ص ٩٣

^{٤٨} عاطف فاضل: تمثيلات المنهج الوصفي الإحصائي ف الدراسات النوعية الحديثة، مجلة التربية والعلم، العدد ١٠، ٢٠١٠، ص ١٩٥

الفرع الأول: توزيع أفراد العينة بحسب متغير الجنس:



رسم بياني (٢) توزيع أفراد العينة بحسب متغير العمر

المطلب الثالث: عرض نتائج الدراسة وتفسيرها:

ساهمت الأطر المرجعية بكافة أصنافها لتغيير القنوات الشخصية			
Percent	Frequency		Valid
٨١,٠	١٦٢	نعم	
١٩,٠	٣٨	كلا	
١٠٠,٠	٢٠٠	Total	

أولاً:

ساهمت الأطر المرجعية بكافة أصنافها لتغيير القنوات الشخصية

القرار (٢):

عند النظر الى الجدولين أعلاه تبين إن قيمة مربع كاي المستخرجة والبالغة قيمتها ^a(٧٦,٨٨٠) أكبر من القيمة الجدولية في درجة حرية (١) والتي قيمتها (٣,٨٤١) إذن توجد فروق معنوية وذو دلالة إحصائية بين إجابات نعم ولا في الإجابة على انه ساهمت الأطر المرجعية بكافة أصنافها لتغيير القنوات الشخصية للعينة حول رأيهم في تأثير الأطر المرجعية بكافة أصنافه. أي إن الفرق دال وعند الرجوع الى التكرار والنسب المتوية اتضح لنا إن نسبة من قالوا لا شكلت (١٩,٠%) مقابل الإجابة بنعم التي جاءت نسبتها (٨١,٠%) إذن تحقق تأثير الأطر المرجعية جميعها في التأثير على القرارات المصرية لدى المواطن العراقي لان جميع تلك الأطر مرتبطة مع بعضها البعض لا يمكن إن يستغني الفرد عن أي منها فللمرجعية الدينية اثر في تغيير سلوك المواطن وكذلك الأسرة والقبيلة والنخب السياسية الممثلة بالأحزاب والكتل السياسية .

جدول (٥) توزيع أفراد العينة وفقاً للجنس

الجنس		
النسبة %	التكرار	
٥٠	١٠٠	ذكر
٥٠	١٠٠	أنثى
١٠٠,٠	٢٠٠	



رسم بياني (١) توزيع أفراد العينة وفقاً للجنس

أثبتت المعطيات الإحصائية في الجدول أعلاه، توزيع عينة الدراسة بحسب متغير الجنس إن نسبة الذكور من المجموع الكلي للعينة بلغت ٥٠٪ ونسبة الإناث من المجموع الكلي للعينة بلغت ٥٠٪ ، ويلاحظ هنا إن نسبة الإناث متساوية مع نسبة الذكور لمجموع عينة الدراسة والرسم البياني يوضح ذلك.

الفرع الثاني: توزيع أفراد العينة بحسب متغير العمر:

جدول (٦) توزيع أفراد العينة بحسب متغير العمر

العمر		
النسبة %	التكرار	
٩,٥	١٩	من ١٨-٢٤ سنة
٣٦,٥	٧٣	من ٢٥-٣١ سنة
١٤,٥	٢٩	من ٣٢-٣٨ سنة
١٦,٥	٣٣	من ٣٩-٤٥ سنة
٢٣,٠	٤٦	من ٤٦- فما فوق
١٠٠,٠	٢٠٠	Total

ثانياً :

ثالثاً:

تؤيد قيام الدولة المدنية في العراق

Percent	Frequency	
٧٩,٠	١٥٨	نعم
٢١,٠	٤٢	كلا
١٠٠,٠	٢٠٠	Total

يتأثر الناخب العراقي للظروف والإحداث والأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية

Percent	Frequency		Valid
٩٤,٥	١٨٩	نعم	
٥,٥	١١	كلا	
١٠٠,٠	٢٠٠	Total	

تؤيد قيام الدولة المدنية في لعراق

Residual	Expected N	Observed N	
٥٨,٠	١٠٠,٠	١٥٨	نعم
-٥٨,٠	١٠٠,٠	٤٢	كلا
		٢٠٠	Total

أكد إن كافة الأزمات والظروف التي تحيط بالفرد العراقي تؤثر على القرارات المصرية التي يتخذها خصوصاً في المشاركة في الانتخابات والاهم التصويت لصالح من للأحزاب المشاركة في العملية الانتخابية.

الخلاصة:

يعد السلوك السياسي جملة من النشاطات التي يمارسها مجموعة من الافراد وتجسد أدوارهم في تنظيم العلاقات السياسية الافقية والعمودية بصفة عامة . ولا يمكن ان يتجاوز السلوك السياسي العوامل المؤثرة فيه سواء كان تأثير هذه العوامل تأثيراً مباشراً او غير مباشر، فالفرد يتأثر بمجموعة من العوامل التي تحيط به.و السلوك السياسي مرتبط بالسلوك الاجتماعي ، أي كلما كان الفرد مشارك فاعل في الوسط الاجتماعي كلما كان مشاركاً في الحياة السياسية بشكل فاعل أيضاً.

وفي بعض الأحيان يكون اهتمام الفرد بالنشاط السياسي أكثر من خلال التنشئة السياسية لانه يتعرف على النظام السياسي بناءً على ما تغرسه تلك التنشئة من اتجاهات وقيم وميول في نفسه ومن ثم ينعكس ذلك في سلوكه إزاء الأوضاع السياسية. ويؤدي السلوك السياسي للأفراد حكماً ومحكومين دوراً فاعلاً في عملية صنع القرارات السياسية وذلك عبر ممارستهم لأدوار متعددة وقيامهم بنشاطات وفعاليات مختلفة، سواء عبر انضمامهم الى عضوية الأحزاب السياسية ومن ثم ترشيح تلك الأحزاب لبعض هؤلاء الأعضاء في الانتخابات البرلمانية والرئاسية او عبر مشاركتهم في تلك الانتخابات لاختيار من ينوب عنهم في تولي المناصب العامة او عبر المشاركة في الاحتجاجات او التظاهرات او المطالبة بحقوقهم كافة. وكلما كان السلوك السياسي للنخبة والناخبين على حد سواء سلوكاً راشداً كلما ينعكس ذلك بشكل إيجابي على الأوضاع السياسية والاجتماعية ومن ثم يسهم ذلك في بناء نظام سياسي راشد تتحقق في اطاره السعادة والرفاهية للمجتمع.

TestStatistics

Asymp. Sig.	df	Chi-Square	
.٠٠٠	١	٦٧,٢٨٠ ^a	قيام الدولة المدنية في العراق

Residual	Expected N	Observed N	
٦٢,٠	١٠٠,٠	١٦٢	نعم
-٦٢,٠	١٠٠,٠	٣٨	كلا
		٢٠٠	Total

القرار: (٣)

عند النظر الى الجدولين أعلاه تبين إن قيمة مربع كاي المستخرجة والبالغة قيمتها (٣,٨٤١) أكبر من القيمة الجدولية في درجة حرية (١) والتي قيمتها (٣,٨٤١) أذن توجد فروق معنوية وذو دلالة إحصائية بين إجابات نعم ولا في الإجابة على قيام الدولة المدنية في العراق للعينة حول رأيهم في وجود دولة مدنية أي إن الفرق دال وعند الرجوع الى التكرار والنسب المتوية اتضح لنا إن نسبة من قالوا لا شكلت (%١٩,٠) مقابل الإجابة نعم التي جاءت نسبتها (%٨١,٠) إذن تحققت قيام الدولة المدنية في العراق.